Received : 11 / 1 / 2026 Accepted: 8 / 3 / 2026 Published : 9 / 7 / 2026

معالم الحركة التجديدية للفكر الإسلامي في القرن العشرين

حيدر لؤي جبار

Haider.allami.93@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم علوم القران والتربية الإسلامية

الملخص

دراسة الاسس المنطقية للتجديد في الفكر الاسلامي لا نعني به تجديد الدين لأنه تم بتمام الوحي و قد اكتمل وفق اية الاكمال والاتمام ، ولان أسس الدين ورصانته لا تحتاج الى اصلاح ولا الى تجديد، وكذلك ان مقام الثبوت والاثبات للدين في المعنى الواقعي الهي المصدر ، اما في المعنى الظاهري وهو المقصود في مورد البحث والذي يدل على اعادة صياغة المفاهيم التأسيسية التي بُني عليه الفكر الاسلامي بمفهوم الحداثة والتجديد ، لضمان استمرارية الايمان بصلاحيته حتى يكون الاداة التي توجه الانسان والمسؤول عن هدايته ، من خلال ربط المفاهيم الفكرية بالرؤية المتجددة وفق التصورات المستحدثة التي يفرضها واقع الحداثة الجديد لمواكبة التطورات الحاصلة في الطبيعة الانسانية الاجتماعية ، والتي تُكون الاسس اللاحقة للاجيال القادمة، اي ان التجديد تكون مساحته الفكر الاسلامي ، بمعنى الانتاج الفكري للمفكرين المجتهدين المتقدمين والمتأخرين وكذلك فهم الثوابت الاسلامية وفق رؤى جديدة لاستنباط نظريات ومناهج لرقي البشرية وتأمين مصالحها الاجتماعية وتقنين قوانينها بما يوافق حاجاتها ودواعيها لأمنها وسلامة مجتمعها .

الكلمات المفتاحية : الفكر الاسلامي، الحداثة ، التجديد، العلماء المجددين ،القرن العشرين

Features of the renewal movement of Islamic thought in the twentieth century

Haider Louay Jabbar

Al-Mustansiriya University , College of Education , Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Abstract

Studying the logical foundations of renewal in Islamic thought does not mean renewing the religion itself, as this was fully revealed and completed according to the verse of completion and perfection. Furthermore, the foundations and soundness of the religion do not require reform or renewal. The very essence and proof of the religion, in its true sense, are divinely sourced. Rather, the apparent meaning, which is the focus of this research, refers to reformulating the foundational concepts upon which Islamic thought is built, in light of modernity and renewal. This ensures the continued validity of faith in its relevance, so that it may serve as the guiding force for humanity. This is achieved by linking intellectual concepts to a renewed vision, based on the new perceptions imposed by the realities of modernity, to keep pace with developments in human and social nature. These developments form the foundations for future generations. In other words, renewal is the domain of Islamic thought, encompassing the intellectual output of both early and later scholars, as well as understanding Islamic principles through new perspectives to derive theories and methodologies for the advancement of humanity, the security of its social interests, and the codification of its laws in accordance with its needs and the imperatives of its security. And the safety of her community.

Keywords: Islamic thought, modernity, renewal, reformist scholars, twentieth century

المقدمة

بسم الله والحمد لله بما هو أهلٌ للحمدَ والثناء، والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى سيد وخاتم الانبياء، وعلى آله الطيبين الطاهرين الاتقياء الامناء سادة الاوصياء.

اما بعد:

لا شك من ان لكل أمة تجمعها عقيدة ويشد وثاقها إيمان بدين ميلاد وحياة وأجل، إلا الإسلام فإنه بحقيقة ميلاده ممتد منذ ادم وحياته مستمرة ما دام على الارض بشر وأجله لا يحل إلا بيوم القيامة ويوم الجمع الذي لا ريب فيه، ولكن قد يمر على الدين السماوي لحظات فتنه لأفراده وأممه وسنوات محن تعصف بجمعهم، وقد واجه الاسلام المحمدي في العصر الحديث انواع العداء وتعرض المسلمون الى شتى انواع البلايا، فقد عصفت القطعات العسكرية بجمعهم وقصفت الحملات الفكرية عقولهم فأضحى منهم المقلدون للغرب والمرددون لعقائد الملحدين والرافعين لشعار اللادين. وذلك من سنن التأريخ ونوع داء لا تتشفى منه امه من الامم، وقد جعل الله الدواء له يتولد من رحم الأمة بانبعاث المصلحين وحاملي لواء التجديد للفكر والعقيدة والمصححين للمسار والمستنبطين للاحكام بما ينسجم مع لغة أهل ذلك الزمن ويواكب التطورات في اسلوب حياتهم وينسجم مع الخط العام لا ذواقهم ويطفئ الروع في فطرتهم.

وقد نرى مفكرين اصلحوا الاوضاع واقاموا الأمور في القرن العشرين.

منهجية البحث: اتخذت منهج الاسلوب التحليلي في دراسة اهم الجهود وعرضتها بايجاز يتناسب مع حجم البحث ويحقق المطلوب.

اشكالية البحث: يعود البحث في الجهود التي بُذلت في تجديد الفكر الاسلامي بالاساس الى استشعار الحاجة بعد ان دق جرس الخطر لمداهم الافكار المنحرفة والمناهج المغلوطة للفكر الإسلامي ومناهج استنباط احكامه او تفسير النصوص التي تعد المنهل العذب لعقائد واحكامه والمنبع الاصيل لقيمه واخلاقه.

خطة البحث: عملت على جعل البحث قائم على مبحث يمثل المدخل لبياناته وتعريف به قبل الخوض في مطالبه وجاء مقيم على النحو الاتي:

المبحث الاول: مفهوم تجديد الفكر الاسلامي واهميته واهم رواده.

المطلب الاول: مفهوم تجديد الفكر الاسلامي.

المطلب الثاني : اهمية التجديد ومبرراته.

المطلب الثالث: اعلام المجددين في القرن العشرين.

المبحث الثاني: منطلق تجديد الفكر الاسلامي وآثاره وغاياته.

المطلب الاول: منطلق تجديد الفكر الاسلامي.

المطلب الثاني: آثار تجديد الفكر الاسلامي وغاياته.

وقبل ذلك كان المقدمة التي بين ايدينا وبعده خاتمة اشتملت على اهم نتائجه وتوصياته.

المبحث الاول

مفهوم تجديد الفكر الاسلامي واهميته وأهم رواده

نعمدُ في هذا المبحث الى بيان مفهوم التجديد في الفكر الاسلامي واهميته وبيان المبررات التي اوجبته تبعاً لمساحتها في الفكر الاسلامي ورؤيتها لمنهجية الانتاج الفكري ، وايضا اهم رواد الحركة التجديدية للفكر الاسلامي في القرن العشرين وكالتالي:

المطلب الاول

مفهوم تجديد الفكر الاسلامي

لبيان ذلك يجب بيان معنى كل من التجديد والفكر الاسلامي بالرجوع الى اصول الاستعمال اللغوي للالفاظ والمعنى الاصطلاحي وذلك على النحو الاتي:

اولاً: تعريف التجديد: وبيانه بالاتي:

1. **التجديد لغة:** من (جد) "الجيم والدال اصولٌ ثلاثة، الاول: العظمة، والثاني: الحَظُّ، والثالث: القَطعُ" (احمد بن فارس، 2008م-1429هـ، صفحة 148). وجَدَّ الشيءُ يجدّ "جِدّة بكسر الجيم فيها صار جديداً. وهو نقيض الخَلَق. و(جَدْ) الشيء قطعهُ وبابَهُ رَدّ، وثوبٌ (جَدِيد) هو في معنى مجدود يراد به حين جَدَّهُ الحائك اي قطعه" (الرازي، 1981م-1401هـ، صفحة 94). والمعنى قطع الشيء بعد إن طاله الخَلق والبلى وتجديده ليعود الى سابق عهده في تحقيق الغاية التي وجد لها. فقولك: "جدد الشيء مسيرهُ جديداً، ويقال: جدد العهد، وثوباً: لبسه جديداً. و(تجدد) الشيء صار جديداً (ابراهيم مصطفى واخرون، 1418هـ، صفحة 1/109)

2. **التجديد إصطلاحا:** لا يبعد التعريف للتجديد في اي فرع من فروع العلم عن معناه اللغوي فهو قطع الشيء عن صيغته التي بلغ اليها ان طال العهد فتغيرت صيغته وتضاءلت منافعه ومحاولة ترميمه واعادته الى الجودة التي كان عليها.

وتعريفه في الشريعة يتسع ليشمل كل العلوم الشرعية فللتجديد في العقيدة قيود وله في الفقه قيود وله في الأصول قيود وله في كل منها تخصص فيما تدور حوله كل من تلك العلوم. والتجديد في الفكر الاسلاميً يقول المؤمن: ان التجديد هو عملية تفاعل حيوي داخل فكر قائم لاعادة اكتشافه وتطويره وفقاً للفهم الزمني الذي يلبي حاجات العصر ، اي انه لا ينطلق من فراغ ، بل له قواعده ومنهجه ومرجعيته وثوابته (المؤمن، الاسلام والتجديد رؤى في الفكر الاسلامي المعاصر، 2000م، صفحة 242) .

وكذلك ان التجديد مجرداً هو : "إن التجديد لشيء ما هو محاولة العودة به الى ماكان عليه يوم نشأ وظهر بحيث يبدو مع قدمه كأنه جديد، وذلك بتقوية ما وهي منه، وترميم مايلي، ورتق ما إنفتق ، حتى يعود اقرب مايكون إلى صورته الاولى" (يوسف القرضاوي، 2001م-1421هـ، صفحة 28). وهو في الدين بعمومهِ يعرف بانه: "تنقية الاسلام من كل جزء من اجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحياءِه خالصاً محضاً على قدر الامكان" (المودوي، 1967م-1386هـ، صفحة 25).

والتجديد هو اعادة فهم التراث طبقاً لحاجات العصر ، وهو الغاية والمساهمة في تطوير الواقع ، وحل مشكلاته ، والقضاء على اسبابه ومعوقاته، فهو نظرية للعمل وتوجيه السلوك . (حنفي، 1412 هـ 1992م، صفحة 14).

ثانياً: تعريف الفكر: وبيانه بالاتي:

1. **الفكر لغةً:** "الفاء والكاف والراء تردُّدُ القلب في الشيء (احمد بن فارس، 2008م-1429هـ، صفحة 718)، وفكر من التفكر: التأمل والاسم (الفِكرُ) و (الفكرة) والمصدر (الفَكرْ) بالفتح وبابه نصر، وأفكر في الشيء وفَكّر فيه بالتشديد وتَفَكّر فيه بمعنى" (الرازي، 1981م-1401هـ، صفحة 509). "والتفكير: إعمال العقل في مشكلة للتوصل الى حلها، والفِكْرُ: اعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول" (ابراهيم مصطفى واخرون، 1418هـ، صفحة 2/698).

2. **الفكر إصطلاحاً:** عُرِّف الفكر في الاصطلاح بتعريف مماثل لمعناه في اللغة من ذلك ما جاء في التعريفات بأن الفكر عبارة عن: اعادة صياغة الامور التي تؤدي الى المجهول (الجرجاني، 2007م، صفحة 272). وقال الأصفهاني: "فكر: الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظّر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان" (الراغب، 2008م، صفحة 400).

3. **الفكر الاسلامي:** بالنظر لشمول الدين الاسلامي جميع مناحي الحياة الانسانية وتفرغ علومه على جميع جوانب الاعتقاد والسلوك الانساني فان اعمال العقل في كل جزء منها هو جزء من الفكر الاسلامي وبمجموع النظر والتفكر والتدبر والاجتهاد وفيها معاً هو الفكر الاسلامي، بمعنى جملة النشاط العقلي في المفاهيم الدينية وإثبات حقانية عقائدها وتصحيح مسارات الاستدلال والاجتهاد في ترتيب الافعال على الغايات في الاسلام.

ثالثاً: القرن العشرين:

القرن هو الحقبة الزمنية البالغة مئة عام، والقرن العشرين لفظ يطلق ويراد به السنين من 1900-2000م. وهذه الحقبة هي مناط البحث ومتعلقهُ وهي من ابرز مراحل التطور في الفكر الاسلامي بسبب حالة الكساد الفكري والاحتلال الاجنبي الذي داهم البلدان العربية والاسلامية وقد برز جملة من المفكرين والعلماء الذين حملوا على عاتقهم لواء التجديد في الفكر الاسلامي سأتي ذكرهم في قادم البحث إن شاء الله.

رابعاً: تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين:

بناءً على ما مر يمكن تعريف المركب اللغوي المكون لعنوان البحث، والتجديد ضد الركود والقدم، والرجوع فكل شيء وإن كان فكرة تبدأ بلمعان وتنشط وتتفجر وتنير وتزهر بلمعان ثم يبدأ نجمها بالأفول أو تنحرف عن مسارها او تهرم فلا تصمد امام صراعات الزمن وطعن الاعداء فتشيخ وتهرم ثم تموت، وهذا في الفكر خارج الفكر الرباني المحفوظ بأصله لكن قد يطرأ على بعض تفسيراته وتأويلات نصوصه وضبط غاياته التحريف او المبالغة او القصور وإدعياء الكمال فيكون التجديد سنة تأريخية على وفق حكمة إلهية إقتضتها ومنهج رباني لحفظ الدين لضمان ديمومة الحياة ومواكبة الدين لتقلبات الاحوال وتأكيد شموله لجميع بني الانسان في كل زمان ومكان.

والدين الاسلامي خاتم الاديان ومنهج حياة جميع بني الانسان وقد ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال: ((إنَّ الله يبعث لهذهِ الأمة على راس كل مئة سنة من يجدد لها دينها)) (ابو داود، 2009م-1430هـ، صفحة 2/113 حديث 4291). وهذا الحديث بمثابة الوقود المحرك لألة العقل البشري الاسلامي المنضبط بحدود الدين المندفع بنية الاصلاح في شريعة سيد المرسلين فيشمر العلماء عن سواعدهم ويبذلوا مهجهم في سبيل دفع ما طرأ على العلوم الشرعية من دخيل ويستنبطوا من القرآن الكريم والسنة المباركة كما يبعث في الامة روح الفداء والالتزام والاقتداء بالاعتقاد والخلق والعمل. فيكون معنى تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين: النشاط العقلي القائم على الاجتهاد في المفاهيم الاسلامية الحقة لتنقية المعارف الدينية والعمل على إحياءها وبث الحياة فيها وبث الحياة بواسطة الاصيل منها في المجتمع الاسلامي والانساني، وهو ما انبى له جملة من الاعلام ما بين الاعوام (1900م-2000م).

المطلب الثاني

اهمية التجديد ومبرراته

نعمدُ في هذا المطلب الى بيان اهمية التجديد واهم المبررات التي دعت الى التجديد في مجال الفكر الاسلامي وكالاتي:

اولا: اهمية التجديد:

يمكننا ان نبين اهمية التجديد وفق ما ذُكر في كلمات الاعلام المفكرين ونجملها بالنقاط الاتية :

1: إن تجديد الفكر، يعني استمرارية الإيمان بصلاحية ذلك الفكر، لكي يكون أداة لتوجيه الإنسان وهدايته، ومن هذا المنطلق، يكون التجديد مطلبا ملحا، لأنها مثل العلاقة بين الإنسان والفكر، فإذا توقفت عوامل التواصل بين الإنسان والفكر، جمد الفكر، وتراجع دوره، وأخذ موقعه في سجلات التاريخ، مثله مثل الوقائع التاريخية التي أصبحت جزء من الماضي، الذي لن يعود، فالتجديد هو أداة للتواصل، فهو يعطي للفكرة بعدها الزمني، ويمنحها القدرة على الاستمرار والبقاء والصمود في وجه التطورات المستحدثة التي يفرضها الواقع الجديد، و تألفها الأجيال القادمة، فالتجديد هو وسيلة الاستمرار، لأن العقل البشري من حقه أن يباشر مسؤولياته في فهم الظواهر الإنسانية، وأن يفسرها بما يراه ويعتقده، وهو يمارس ذلك صلاحياته المشروعة. (الكتاني، 1989م، صفحة 49).

2: التجديد هو السبيل للوفاء الثابت بدوره، الذي أنيط به في حياة الأمة، وحتى يبقى البلاغ القرآني وبيانه النبوي ثابتا، لا بد أن يبقى فاعلا في هذه الحياة، لا بد من إعمال سنة التجديد لتجلي الوجه الحقيقي لمبادئه وعقائده ومناهجه وأحكامه، من زوائد البدع ونواقصها، ومن غبار الخرافة، وركام الشعوذة، وانحرافات التصورات. التي تعلو وجهه الحقيقي لعكر السنين، وتوالي الحقب والقرون، من خلال العودة إلى المنابع الجوهرية والنقية، وتجلي توجهها الحقيقي لتعود له قدرات الفعل والتأثير. (عمارة، ازمة الفكر الاسلامي المعاصر، 1990م، صفحة 21).

3: تكمن أهمية التجديد في فهم مقاصد الشريعة العامة والخاصة أو الجزيئية، فهذا الفهم متغير من مفكر لآخر، وهنا قد تختلف النتائج التي يخرج بها المفكرون والفقهاء بالنسبة لواقعة واحدة، مما يشير إلى بشرية هذه المساحة، وبالطبع يتأثر هذا الفهم بعوامل متغيرة، بشرية أيضا، كامتلاك ثقافة الواقع والعصر وعمق النظرة، وبعدها، وشموليتها وغيرها، وكذلك فهم المصاديق، أي تطبيق الكليات على جزيئاتها، وتطبيق المفاهيم على مصاديقها، وهكذا تتدخل ذهنية الفقيه والمفكر ونوعية التطبيق في اكتشاف المصاديق والجزئيات، وتدخل في هذا الإطار أيضا محاولات المجتهد للتخريج الفقهي للعقود الجديدة كالتأمين مثلا، وهذا الفهم والتخريج يخضعان لعنوان بشرية الفكر. (المؤمن، تجديد الشريعة، 2004 م، صفحة 43).

ثانياً: مبررات التجديد:

للتجديد مبررات عدة يمكننا ان نقسمها على النحو الاتي :

1: التحديات والشبهات المعاصرة:

إن التحديات الجديدة التي تواجه الدين وفكره ومعارفه من خلال الشبهات والتساؤلات المعقدة التي تفرزها الدراسات ذات العلاقة بالدين والفكر الديني، وكذلك الأفكار والنظريات والعلوم والفلسفات الحديثة التي تجاوزت المجالات العقيدية إلى القيم الأخلاقية والسياسية، والاقتصادية والثقافية، تجعل مهمة الكلام التقليدي ومقولاته ومناهجه في غاية الصعوبة، بالنظر إلى أنها وصلتنا وهي مفصلة على مقاس بيئات مختلفة، كان لها موضوعاتها و شبهاتها وأساليبها في الاستدلال، بل لا يمكن لواقعنا الإسلامي أن لا يكون معنيا بالتحولات الكبرى التي يعيشها الغرب منذ ثلاثة قرون وحتى الآن، وصولا إلى تحولات الغد على الفكر الديني، والنظرة إلى الدين، ومناهج تحليله وتفسيره، وليس آخرها فلسفة الدين والهرمنيوطيقا، لأن مساحات واسعة من هذا الواقع باتت تتعاطى هذه الأفكار وتحاول تطبيقها على الإسلام وعقيدته وأصوله، ونصوصه أيضا، فضلا عن أساليب قراءته وفهمه، الأمر الذي يضاعف من التحديات التي تواجه الدين، بعد أن أصبحت تنبثق من داخل الواقع الديني. (المؤمن، تجديد الشريعة، 2004 م، صفحة 20).

2: التطور المستمر في طبيعة الحياة الاجتماعية :

وهذا أمر شاهد ومسلم، ولا مجال لإنكاره، لأن الحياة كالنهر المتدفق بالمياه المتجددة، ولا يمكن أن تتوقف، ومهمة الفكر أن يواكب مسيرة الإنسان، لكي يكون معبرا عن تصوراته الفكرية النابعة من الرؤية الزمنية لقضايا الإنسان واهتمامه ، والذين يرفضون تجديد الفكر ينكرون واقعا قائما متمثلا في أجيال متلاحقة، تتجدد قضاياها، وتتجدد معها رؤيتها الفكرية. (الكتاني، 1989م، صفحة 53).

3: ضرورة مواكبة الفكر الإسلامي لحاجات الإنسان:

وذلك لأن الفكر غايته الإنسان، ولا يجوز لهذا الفكر أن يكون معزولا عن قضايا ذلك الإنسان، فإن رضي لنفسه بالعزلة فقد حكم على نفسه بالجمود والتراجع، والفكر الإسلامي، يملك كل قابليات النماء، وهذا منهج استخدمه أسلافنا في عصر النهضة، والتقدم بذكاء وشجاعة، وتصدرهم لأداء دورهم، في إثراء الفكر الإسلامي عن طريق الاجتهاد الذي أقره الإسلام ودعا إليه، ولا يمكن لأحد أن ينكر أهمية الاجتهاد في تاريخ الفكر الإسلامي، وفي تكوين أهم المدارس الفكرية التي أغنت الفكر الإسلامي بتراث خالد، سيظل معلمه مضيئا في تاريخ امتنا. وذلك لان النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الثابتة تقبلان التفسير والتأويل، وليس من حق أي جيل أن يختص بهذا التفسير والتأويل مدعيا في ذلك حقا خاصا به يمارسه دون غيره، فالأجيال المتلاحقة، سواء في حقها المشروع في التفسير والخطاب الشرعي متجدد في كل عصر، وخطاب لكل مكلف، ومن حق المكلف أن يقرأ الخطاب، فإذا توفرت فيه القدرات على الفهم والتفسير والتأويل، فهو مكلف به، ولا عذر له، في تقليد يحاكي به عوام الناس ممن تنقصهم الكفاءة، والقدرة (الكتاني، 1989م، صفحة 53).

4: صناعة المشروع الاسلامي الجديد:

إن التجديد ليس هدفا بذاته أي لا يكون التجديد من أجل التجديد، بل هو وسيلة تهدف إلى تلبية حاجات المجتمع الجديدة، وملاحقة متغيرات العصر، والإجابة على التساؤلات وبالتالي، صياغة المشروع الإسلامي النهضوي الذي يستوعب متطلبات الحياة الإنسانية في حاضرها ومستقبلها، وتعبيد طريقها للوصول إلى الآخرة، أي ان التجديد هو معلول الحاجات العملية، وليس مجرد حركة نظرية منفصلة عن الواقع، وعن ضوابط الشريعة ، بمعنى إن دواعي التجديد تتعدد بتعدد الحاجة إليه، ووفق عملية تقنين لا تحويل الحكم الشرعي إلى قانون بشري، وإن كان للفكر البشري دور في صياغته وتشكيله، بل إن عملية التقنين تتمثل في اكتشاف الحكم الشرعي في موضوع معين، أو تحديد الأسلوب الشرعي لتطبيق هذا الحكم، وبذلك لا يعني إن هذا التقنين يلغي الشريعة، فهي تكييف منضبط لمنهجيته بهدف خدمتها ، وكذلك للواقع، بهدف إخضاعه للشريعة. (المؤمن، تجديد الشريعة، 2004 م، الصفحات 44-45).

المطلب الثالث

اعلام المجددين في القرن العشرين

بعد ما عصف الاحتلال العثماني بالدولة العربية الاسلامية وماتبعه من استعمار أجنبي وإضطهاد فكري وقهر إقتصادي وتمزق للنسيج الاجتماعي للشعوب الاسلامية برز دور المدارس الفكرية وروادها الاوائل في اعادة ترميم وبناء الكيانات الاجتماعية والسياسية للشعوب العربية وإن كان ذلك في أُطر الحدود الدولية التي فرضتها الدول الاستعمارية حين جزأت الامة الى دويلات وممالك متقطعة الأوصال، فبدأت الحركة الفكرية في بعض اعضاء جسد الامة لتدب فيها الحياة وينتشر الوعي بين ابناء الامة الواحدة، وقد مثلت تلك الحركة الفكرية والوعي الاسلامي الاصيل شرارة الثورة ضد المستعمرين ومحاولة حصر عدد محدد لمجددي الفكر الاسلامي في أُطر البحث مستحيلة فضلاً عن الاحاطة التامة بناشطي حركة الوعي الفكري الاسلامي في تلك الحقبة لتفرقهم اصقاع الارض وانتشارهم في البلدان الاسلامية فضلاً عن الجهود الجبارة للمنفيين او المهجرين في البلاد الاجنبية، لذا يكون الكلام عن أبرز اعلام تجديد الفكر الديني في الاسلام وذلك على النحو الاتي:

1. **جمال الدين الافغاني** : جمال الدين بن صفدر بن علي بن محمد بن محمد الحسيني (عمر كحالة، 1993م-1414هـ، صفحة 1/502)، ولد في كونار بأفغانستان عام 1838هـ، ثم هاجر مع والده واسرته الى إيران (مجموعة مؤلفين، 2004م-1425هـ)، حكيم واسع الإطلاع في العلوم العقلية والنقلية، رحل في طلب العلم الى الهند والحجاز والقسطنطينية وتسنم مناصب حكومية فيها وفي افغانستان، وقصد مصر فنفخ فيها روح نهضة اصلاحية في الدين والسياسة فنفته الحكومة المصرية فقصد فرنسا فأنشأ فيها مع رفيقه محمد عبده المصري جريدة العروة الوثقى، ثم دُعيَّ الى القسطنطينية وتوفي فيها سنة 1364هـ (عمر كحالة، 1993م-1414هـ، صفحة 1/502).

2. **الشيخ مُحَمد عَبده:** محمد عبد بن حسن خير الله من آل التركماني (الزركي، 2002، صفحة 6/252) ولد بمحلة نصر بمدينة البحيرة في مصر سنة 1266هـ ، فحفظ فيها القرآن وعرف القراءة والكتابة على طريقة الكتاتيب (الصعيدي، 1996م-1416هـ، صفحة 399)، مفتي الديار المصري، ومن كبار رجال الاصلاح والتجديد في الاسلام، اتم تعليمه في الازهر وتصوف وتفلسف، وعمل في التعليم وكتب في الصحف لاسيما جريدة (الوقائع المصرية) وتولى تحريرها، ناوأ الانكليز حين احتلو مصر وناصر الثورة العربية فسجن ثلاثة اشهر ونفي الى بلاد الشام، ثم سافر الى فرنسا فأصدر هو واستاذه جمال الدين الافغاني جريدة العروة الوثقى، ثم عاد الى بيروت فاشتغل في التدريس والتأليف وسمح له بدخول مصر فعاد سنة 1206هـ، وتولى منصب القضاء ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف فمفتياً للديار المصرية إلى أن توفي بالاسكندرية سنة 1323هـ ودفن في القاهرة (الزركي، 2002، صفحة 6/252).

3. **محمد رشيد رضا:** السيد محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني البغدادي الاصل الحسيني النسب، ولد ونشأ في القلمون من اعمال طرابلس في الشام سنة 1282هـ (الزركي، 2002، صفحة 6/126)، تعلم في القلمون القرآن والخط وقواعد الحساب، ثم دخل المدرسة الرشيدية بطرابلس وهي مدرسة باللغة التركية ثم تركها بعد سنة ودخل المدرسة الوطنية الاسلامية (الصعيدي، 1996م-1416هـ، صفحة 406)، وكانت تدرس العلوم الشرعية والعربية والمنطق والرياضيات والفلسفة الطبيعية، وحُببَ إليه التصوف، وغدا يجاهد نفسه على الطريقة الصوفية بترك اطيب الطعام والتزام التقشف ودخل فيما دخل فيه المتصوفة، ثم هاجر إلى مصر وفيها لحق بمحمد عبده وأنشأ مجلة المنار جعل موضوعها الاول الاصلاح الاسلامي. ونزع الى مذهب السلف فكثر خصومه وكان اكثرهم مشايخ الازهر (عمر كحالة، 1993م-1414هـ، صفحة 3/293). واصبح مرجع الفتيا في التأليف بين الشريعة والاوضاع العصرية ولما أعلن الدستور العثماني زار بلاد الشام واعترضه احد اعداء الاصلاح وهو على منبر الجامع الاموي فصارت فتنة عاد على اثرها الى مصر، ورحل الى الهند والحجاز واوربا وعاد الى القاهرة حتى توفي فيها سنة 1354هـ ودفن فيها، له تفسير القران الكريم إثنا عشر مجلداً ومؤلفات اخرى كالوحي المحمدي (الزركي، 2002، صفحة 6/126).

4. **محمد مصطفى المراغي** : العالم الديني والفقيه الأزهري واسع الافق عميق الثقافة الشيخ محمد مصطفى المراغي، ولد سنة (1881م)، عمل مدرساً بالازهر ومفتشاً للدروس الدينية بديوان الاوقاف، ثم تولى القضاء في السودان فكان قاضياً للقضاة فيها، ثم رئيساً لمحكمة مصر الكلية، وبعد ذلك عُين عضواً في المحكمة الشرعية العليا (الزركي، 2002، صفحة 7/103)، ثم رئيساً لها وبالنظر لزعاماته

الروحية وشخصيته الفذه ألقيت إليه مقاليد الأزهر وزعامته مرتين، الاولى: سنة 1928م – والثانية: سنة 1935م فاستمر بها الى ان وافاه الاجل سنة 1945م بالاسكندرية ودفن في القاهرة (خفاجي، 1987، صفحة 2/364).

5. **الشهيد مرتضى مطهري:** عالم دين وفيلسوف إسلامي ولد في إحدى مدن خراسان في إيران سنة 1920م لعائلة معروفة بالورع والعلم والتقوى والفضل بدأ دراسته الابتدائية في خراسان ثم تلقى العلوم في مدينة مشهد وبعدها انتقل إلى قم المقدسة حيث اكمل دراسته الحوزوية فيها و تلقى علوم جمة منها الفقه وأصولها والأخلاق والحكمة والفلسفة ثم انتقل إلى بروجرد فأتم دراسة الأخلاق وبعدها ألتحق بجامعة طهران وبها شرع بالتدريس والتأليف حتى اغتيل على يد الطغاة الظالمين سنة 1980م وكان من أكابر المطلعين في علم الفقه والتفسير وأصول الدين والفلسفة والأخلاق له مؤلفات عدة في شتى العلوم (شلال، 2012م، صفحة 331).

6. **الشهيد علي شريعتي** : علي بن محمد تقي شريعتي ولد في مزينان وهي قرية من قرى سبزوار في منطقة خراسان تقع على حافة الصحراء الكبرى، سنة1933م تربى في كنف أبيه محمد تقي الذي كان من كبار المفكرين والمجاهدين الإسلاميين مركز الحقائق الإسلامية في مدينة مشهد وكان له دور كبير في تنقية أصول التشيع مما علق بها عبر القرون من الخرافة والدخيل (علي شريعتي، 2002م، صفحة 12).

انضم علي شريعتي إلى جناح الشباب في الجبهة، الوطنية وهو لم يزل بعد صبيا ثم انضم إلى حركة المقاومة التي أسسها آية الله الزنجاني وآية الله الطالقاني ومهدي بازركان ضد حكومة الشاه الطاغية وبعد أن ضربت عنف سجن علي شريعتي ستة أشهر، تخرج بعد ذلك من كلية الآداب بدرجة الامتياز ثم ارسل في بعثة إلى فرنسا سنة 1959م، ونال الدكتوراه في علم الاجتماع الديني من جامعة السورون، ثم نال دكتوراه ثانية في تاريخ الإسلامي، وشارك في نشاطات ثورية عدة وكان له دور سياسي بارز في حركة تحرير إيران، ثم عاد شريعتي إلى إيران وألقي القبض عليه على الحدود ثم أطلق صراحة وعين مدرساً بجامعة مشهد وكان يلقي الدروس والمحاضرات الدينية والسياسية والخطابات الثورية وبرز نشاطه في جامعة طهران حيث نقلته السلطات هناك كي يكون تحت مرأة منها ومسمع (علي شريعتي، 2002م، الصفحات 15-14) واستمر بإلقاء المحاضرات والدروس في حسينية الإرشاد التي أصبحت مركز إشعاع إسلامي فقامت السلطات بإغلاق الحسينية واعتقال علي شريعتي ووالده ثم يفرج عنه 1975م بعد سنتين من اعتقاله ويوضع تحت المراقبة المشددة ويمنع من أي نشاط ثم سُمح له بمغادرة إيران سنة 1977م وسافر إلى لندن وبعد شهر عثر عليه ميتا ميتة غامضة إعلنت السلطات أنها نوبة قلبية لكن جميع القرائن تشير إلى أنها مكيدة دبرتها السلطات الطاغية والتي لم تسمح جثمانه أن يعود إلى إيران لينقل إلى سوريا ويدفن في الحرم الزينبي، وقد ترك إرثاً ثقافياً ضخما وأثراً واضحاً في نفوس الشباب الثائر الذي فجر الثورة التي اطاحت بالنظام الملكي في إيران وثورات عدة في بلدان مختلفة من بلدان العالم الإسلامي (علي شريعتي، 2002م، الصفحات 18-16).

7. **السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره):** هو من آل الصدر الأسرة المعروفة بالفضل والعلم والتقى والعمل و مكارم الأخلاق، وقد كان مشعلاً للهداية، ومركزا للزعامة والمرجعية الدينية (النعماني، 1997م-1417هـ، صفحة 2/26). ولد السيد الشهيد الصدر في مدينة الكاظمية ببغداد سنة 1353هـ، وقد نشأ السيد الصدر بين رغبتين متجانستين فمن جانب والدته كانت تحثه على الدراسة في الحوزة واختيار حياة الطلبة، ومن جانب والده فقد كان يرغبه في مستقبل يضمن له السعادة في الدنيا والعيش في رفاه ويدعه بعيدا عن حياة الحوزة. أما السيد الشهيد الصدر فقد وقف موقفا علميا حاسما به التجاذب بالامتناع عن الطعام والصمت عن الكلام حتى مرة الأيام فاستطاع أن يقنع الجميع أن من يستطيع العيش باضراب عن الطعام باختياره ويكتفي بكسرة خبز ايام عدة قادر على أن يعيش العمر كله دون خوف الفقر ولا الجوع الذي قد يعاني في الحوزة أن سلك طريق العلم فيها، فدرس ثم هاجر إلى النجف الاشرف مع كافة أفراد أسرته وبدأ السيد الشهيد استيعاب المناهج الدراسية والعلمية وكان نموذج فريدا في المجد لتحصيل العلم والمعرفة ودرس على جمع من العلماء ونال الاجتهاد يصغر عمره وتولى التدريس في الحوزة العلمية (النعماني، 1997م-1417هـ، الصفحات 46-42)، إلى أن اختاره النظام الجائر هو وأخته بنت الهدى سنة(1980) ودفن في النجف الاشرف وقد خلف إرثا علميا كبير (النعماني، 1997م-1417هـ، صفحة 129).

المبحث الثاني

منطلق تجديد الفكر الديني وآثاره وغاياته

عملية التجديد تتمثل في الانطلاق من الاسس والمصادر التي يستند اليها الدين الاسلامي ، فهي خالدة كخلوده ، تامة بتمامه ، ولا يمكن تجديد الاصول المقدسة ، بل يكون في اعادة فهم الثابت والموروث الديني وسنبين ذلك في التالي:

المطلب الأول

منطلق تجديد الفكر الديني

مثلت الدعوة لإعادة النظر وتفعيل الاجتهاد وأحياء الدور الريادي لمصادر التشريع في تنظيم الحياة الاجتماعية والنهوض بواقع الأمة الإسلامية لتتسنم مركزها القيادي وتعود القدوة للبشرية جمعاء في العدل الاجتماعي والإصلاح الإنساني والاطمئنان الروحي والسكينة الروحية ويكون الكلام في ذلك على النحو الآتي:

أولا: وظيفة الدين:

بعد ان بينت عصور الاحتلال العسكري و الاستعمار الأجنبي تفسيرا خاطئا فهما مغلوطاً لوظيفة الدين في الحياة الاجتماعية للأمم لاسيما الأمة الإسلامية ومحاولة بناء فكر يقوم على قصر مهمة الدين على الوظائف الشعرية والواجبات اليومية العبادة وقصتها على مقدمات تنتهي بمصر روجيه و تصوفات رهبانية، وجر الدين الإسلامي عن الحياة الاجتماعية وتقييد في حدود المساجد وقصر على المحارب كما حدث مع المسيحي المغلولة في الكنائس والدير، انطلقت في القرن العشرين ثورة فكرية قامت على أساس أماطة الأذى الذي ألحقت وصول الانحطاط بوظيفة الدين والكشف عن الوظيفة الحقيقية للدين في تنظيم الحياة الاجتماعية للمسلمين حتى يتسلموا موقع القدوة والريادة للمجتمع الإسلامي لذا فإن المجددين قد طلعوا "بت تفسير مختلف لوظيفة الدين في الحياة ينبع هذا المفهوم من روح القرآن الكريم والسنة الشريفة، أكد في هذا التفسير أن تحقيق السعادة والأمان في المجتمع يتوقف على تجسيد الدين في الحياة لأن قوام حياة الأمة بالعقائد والأخلاق التي يمنحها الدين للمجتمع" (مجموعة مؤلفين، 2004م-1425هـ، صفحة 95). فيكون هذا الفهم لوظيفة الدين في حياة الإنسان منطلقا للدعوة لفهم أعمق وأشمل لمصادر التشريع في الإسلام لا سيما مصدر السماء الأول القرآن الكريم ومبينه مُفصله ومجسداً أخلاقه وترجمان أحكامه السنة المباركة.

ثانياً: مصادر التشريع:

وتمثل دورها في الحركة التجديدية للفكر الديني بإعادة النظر والدعوة للاجتهاد فيها اجتهاداً قائما على روح القرآن والسنة وأحياء دور العقل في عملية الاستنباط للأحكام الشرعية والاستدلال للمفاهيم العقيدية والضبط للقيم الأخلاقية للإسلام بما يتناسب مع تطور الزمان وتقلب أحوال الإنسان وهذا ينسجم مع شمول الإسلام وعموميته لكل بني الإنسان، وذلك بالنظر لروح النص ومقاصده وغاياته وأهدافه فالكلام البليغ يشتمل على غايات بنصه ويشتمل بروحه على مقاصد وغايات أعمق وأدق وخير الكلام كلام رب العالمين وخير بيان بيان رسوله الكريم وقد اشتملا على أروع المعاني وأدق الغايات باروع الجمل وافصح العبارات، لذا كانت الحركة التجديدية قائمة بالأصل على إعادة النظر وفتح المجال أمام الاجتهاد في النص بالنظر لمفهومة وروحه وغاياته وأهدافه ومقاصده مع الأخذ بالتأسيس لفهم مقاصد قائم على ما توصل إليه العلماء السابقون وما استنبطه القائمون فتمثل اجتهاداتهم الأساس والمرتكز بعد تشذيبها وتهذيبها مما علق بها من إدران القهر السياسي والدس الاستعماري والفهم الجامد طراد النص القائم على قصر المراد منه على الفهم الآني لمراده وعدم مراعاة حيويته وديمومته وصلاحه دستوراً منظماً لحياة الإنسان في كل زمان ومكان ومن بعد عذب ترتوي منه الإنسانية وتهتدي به البشرية في سيرها نحو تكاملها وعيشها في الحياة الدنيا وبما يضمن لسعادة والرضوان في الآخرة، فكان الهدف المنصوص للحكم الثابت لدى مجدد الفكر الإسلامي يعني:"إن مصادر الإسلام من الكتاب والسنة شرعت حكما ونصت على الهدف منه كان الهدف علامة هادية ليملء الجانب المتحرك (الصدر، د.ت، صفحة 24) من صورة النظام الإسلامي بصيغة تشريعية تضمن تحقيقه على أن تدخل هذه الصيغ ضمن صلاحيات الحاكم الشرعي الذي يجتهد ويقدر ما يتطلبه تحقيق ذلك الهدف عمليا من صيغ تشريعية على ضوء ظروف المجتمع وشروطه الاقتصادية والاجتماعية" (الصدر، د.ت، صفحة 24). وهذا يشمل النظر بالأهداف المنصوصة والأحكام الثابتة العملية والمستفادة من المباني العقدية الأخلاقية ونظم السياسية والاجتماع والاقتصاد والإسلامي.

ثالثاً: العقل:

لا شك من أن العقل هو السراج المنير الذي يهتدي به إلى أصول العقائد الدينية وإليه يرجع في إثباتها والاستدلال عليها والدفاع عنها حيث أن مباحث أصول الدين من توحيد ونبوة ومعاد تفرعاتها وما يتعلق بها من محاجة وما يقصد بها تحقيق الإيمان ورسوخه في العقل واطمئنان القلب بها وتنعكس على افعاله العملية وصلاته الاجتماعية وعلاقته بالطبيعة، غير أن العقل ذاته محل خلاف في باب الفقه والفروع العملية فهو عند بعض الفقهاء دليل كاشف عن الأحكام الموزعة في الأدلة الاصلية للأحكام الشرعية (الزلمي، 2013م-1438هـ، صفحة 111)، وعند البعض يعد دليلاً مؤسساً ومنبعاً للأحكام الشرعية (احمد فتح الله، 2017م-1438هـ، صفحة 2/356). غير أن العناية به لم تنال حقها إلا بمرور الزمان و تكاتف الجهود التي بلغت أوجها خلال النهضة الفكرية المعاصرة، لينهض الفقه ويبث روح الشريعة في المجتمع و ويتولى قيادته والسير بركبه صوب تحقيق الغاية من الخلق، فسارت وتيرة الاجتهاد المبني على الاستدلال العقلي والنظر في روح النص وعدم قصر الاستنباط على كلماته وجمله وعباراته فواكبت الفتيا التسارع في وتير التطور الحضاري وتسنمت دور الإفتاء ومكاتب العلماء الفقهاء ومراجع الدين مركزها الرياضي في المجتمع المسلم في قيادته لمجابهة الاستعمار ودفع الظلم والاضطهاد وتصحيح الأوضاع البت والقطع الفتوى بالنوازل والمستحدثات من مستجدات العصر بعد إن كان الفقيه والمفتي بصومعته معتزلاً عن الناس أصبح متقدما بينهم في ساحات المواجهة وأمهم في محراب الصلاة.

يذكر الدكتور محمد عمارة : أن أولى القضايا المشكلة في أزمة الفكر الإسلامي المعاصر هي قضية العقل، والموقف منه كأداة للنظر، و البرهنة، والاستدلال، والموقف من الشعارات المطروحة حوله ضرورة تحرير العقل المسلم من القيود التي تكبله، وما هي هذه القيود؟ وهل ما يعده غيرنا قيودا على النظر العقلي؟ هي كذلك في النظرة الإسلامية ، إن العقل و العقلانية والنزعة العقلية في المنظور الإسلامي ليست جوهرا مستقلا مناقضا لغيره من سبيل النظر، وتحصيل المعارف وأدوات الإدراك، فإذا كان المنهج العقلي والمفكر ذو النزعة العملية في المصطلحات السائدة بالفكر الغربي، يعني التميز والاستقلال ، بل والمقابلة، والتناقض مع المناهج والنزاعات الوجدانية، والحدسية والنقلية، فليس كذلك الحال في منظور الرؤية الإسلامية ، لعلاقة العقل والعقلانية بمناهج النظر والإدراك الأخرى، فالعقل في مفهوم الإسلام هو موضع النظر، والتدبر، والتفكر، والتفقه ، كان التعبير القرآني في سبيل هذا المنهج من مناهج النظر، عن مضمون هذا المصطلح، وفعلا التعقل إنما يتم منة انسان يمتلك سبلا أخرى للنظر والإدراك، وموضوع النظر والإدراك، وعوالمها من الكثرة، والتعقد إلى الحد الذي يستحيل تحصيل معارفها، أو الممكن المتاح من معارفها بسبيل واحد من سبل النظر والإدراك. (عمارة، ازمة الفكر الاسلامي المعاصر، 1990م، الصفحات 13-14)

المطلب الثاني

آثار تجديد الفكر الديني وغاياته

لا شك من أن لكل عمل جاد هدفا يستهدفه وثمار يحققها ومنهج يسير على وفقه، ويحكم على ذلك العمل بمقدار ما يتحقق من أهداف وصلاح ما يجنى من ثمار، والحديث عن آثار الحركة المعاصرة للتجديد الديني والثمار المتحققه عن الإصلاح الفكري لا يسع هذه الورقات لذلك يكون الكلام عن أهم تلك الآثار وأبرز تلك الثمار الميدانية المتحققة فيها على مستوى الحياة الاجتماعي للمسلمين ومن تلك الآثار نذكره بالآتي:

أولاً: الفهم المجتمعي للدين:

بعد إن كان الفهم الديني حكرا على طبقة رجال الدين فيقولوا ماشاءوا دون رد أو نقاش ويجعل كلامهم في طول النص الديني لا عرضه وكأنه منه أو منهم له او نتيجة معاصرة لمايراد منه، وما يتطلب ذلك من اضفاء الشرعية والقدس ولهالة الربانية على رجال الدين، جاءت الثورة الإصلاحية للتجديد في الفكر الديني باعظم صفاتها وفتحت الباب أمام الاجتهاد والذي يكون مبني على قواعد وضوابط وأصول ويتطلب إحاطة لمجموعة من العلوم الشرعية والعامية والإنسانية وتاطيره بإطار العلم الذي يرتكز إلى قواعد رصينة لاتكفي فيه مجرد الوراثة ولا الالقاب أو ممارسة مجموعة من الممارسات أو الطقوس والتصرفات الموحية بالفهم وإن كانت ظاهرية، وهذا ما عاد بالمجددين إلى توضيح وظيفة الدين في الحياة وأنه لا يمكن لدين الإسلام أن يبتعد عن هموم المسلمين وآلامهم ولا الا تطلعات البشرية بل تفسير وظيفة الدين في الحياة تفسيرا يطرح فهما ينبع هذا الفهم من روح القرآن الكريم والسنة الشريفة أكد هذا التفسير أن تحقيق السعادة والأمن في المجتمع يتوقف على تجسيد الدين في الحياة.

لأن قوام حياة الأمة بالعقائد والأخلاق التي يمنحها الدين للمجتمع فقد أكسب الدين عقول البشر ثلاثة عقائد وأودع نفوسهم ثلاثة خصال كل منها ركن لوجود الأمم وعماد لبناء هيئتها الاجتماعية وأساس محكم لمدينتها وفي كل منها سائق يحث الشعوب والقبائل لغايات الكمال والرقي إلى ذرى السعادة وفي كل واحدة وازع قوي يباعد النفوس عن الشر، ويردعها عن مقارنة الفساد، ويصدها عن مقاربة ماييبدها ويبددها (مجموعة مؤلفين، 2004م-1425هـ، صفحة 95). ونتيجة لهذا الفهم بدأت تتبلور معالم الوحدة المجتمعية بين أبناء الأمة الإسلامية وتدعمت روابط الأخوة بين المسلمين وأنتجت بالنهاية وحدة إسلامية عابرة للحدود الوهمية التي أصطنعها المستعمرين، وتشكل كتائب المقاومة الإسلامية انتظمت الحركات الإسلامية. وهبت الأمة المسلمة مستمسكة بدينها وعلى وفق شريعتها بوجه المستعمرين وقاومت المحتلين.

ثانياً: النشاط السياسي للمسلمين:

أنتجت الحركة الاجتماعية والمنبثقة عن الفهم المجتمعي للدين في المسلمين حركات فاعلة وفاعلية نشطة وأحزاب سياسية انبرت للتصدي لتقويم الأوضاع وقيادة الثورات وإدارة الأزمات وتسنم مراكز الحكم وتشكيل الحكومات في الدول الإسلامية ينتظم المجتمع المسلم على أساس دستور إسلامي وقانون ديني ترتضيه الشريعة وينتظم في ظله المجتمع المسلم ويهدأ في كنفه روع المسلمين

وكان الثمن الذي يتطلب به النصر باهظاً في الغالب ، ولم يردع ذلك الأمة عن مواصلة المسير ولم يمنع من قيام النظام الإسلامي ولو بجزء يسير من الأمة مع محافظة الأحزاب الإسلامية السياسية على نشاطها السياسي وحراكها الاجتماعي في تصحيح الأوضاع ومناوئة العدوان وأعوانه ومحاولة سبك القوانين وتقعيد الدساتير على وفق القواعد الكلية للشريعة الإسلامية وتشكيل للنظم على أساس تنسجم مع أهداف الإسلام وغايته. وخير نموذج لذلك الجمهورية الإسلامية في إيران ثورتها ودستورها ونظامها وثباتها ومقاومتها وحضورها الفاعل في قضايا الأمة ومصير شعوبها، فضلا عن جهود جماعة الإخوان المسلمين وأثرها الفاعل في صياغة الإطار العام لنظام سياسي إسلامي عالمي شامل وأسس عامة المقاومة الإسلامية سياسيا وعسكرياً مثلت حركة المقاومة الإسلامية النموذج الأروع لها لاسيما حركة حماس بجهادها وقيادتها ومقدار ثباتها وتمسكها بثوابتها الوطنية والتزامها بقواعد الإسلام الشرعية.

فالعمل السياسي يعني تطوير المجتمعات ونقلها من مرحلة إلى مرحلة، فهو بالمعنى الواسع الذي يشمل التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، والقانون والتعليم والفن وغيرهم، وتعني هنا كل ما يتعلق بقضايا التغيير الاجتماعي .لا ما كانت الأولويات للسياسة في المجتمعات النامية؟ وأما بالنسبة للمفهوم الإسلامي، فإن الأولوية تكون لقضايا تحرير الأرض من الاحتلال والغزو، والدفاع عن الحريات ضد صنوف الاستبداد والقهر، والعدالة الاجتماعية، والمساواة ضد سوء توزيع الثروة، والفروق الطبقية الشاسعة بين الأغنياء والفقراء، والوحدة بين أجزاء الأمة المبعثرة ضد التشتت والتجزيء والتشرذم، والتفتت، وقضية الهوية، والأصالة في مقابل التغريب والتقليد، وهي القضية الحضارية الأولى، وربما كانت في نفس القضايا التي تعرضت لها أجيالنا السابقة منذ فجر النهضة العربية الحديثة في القرن الماضي، بتياراتها الثلاث: الإصلاح الديني، والعقلانية العلمية، الليبرالية الحديثة. وإلى ذلك، يعني العمل السياسي أيضا كيفية إدارة الصراع من أجل مواجهة هذه القضايا، ودور الثقافة الفكرية الجماهيرية، ونوعية قياداتها، لضمان التغير الاجتماعي وسلامته . (حنفي ح.، 2020، صفحة 175).

ثالثاً: منهج الدعوة والإرشاد:

تمخض الأعداد الفكري الرصين والجهد العلمي المتين لأمه الإصلاح الديني والمؤسسات العلمية الإسلامية في القرن العشرين عن رعيل من الأمة والدعاة بأساليب عصرية وبناءة نوعية لمست مشاعر المسلمين وداعبت أحلام المستضعفين وركزت عقول العالم أجمع بالحقائق الدينية والاحقية المتفرده للإسلام منهجا للحياة قائم على أصل عقدي متين وفقه عملي واقعي وقيماً إخلاقية سامية وقد كانت اللغة العربية في أوجه زهوها فكان أغلب الدعاة من المختصين والأدباء والمؤلفين أنمازوا بلغة الخطابة والمرونة والواقعية والقوه وشدة التأثير.

وضرب الدعاة أروع الأمثلة بالامتثال والالتزام والعمل بما يدعون إليه فكانوا فلاسفة وأئمة وحفاظا وشعراء وأدباء وثوار ومصلحين وزهاد ومتواضعين وفي طليعة المقاومين والمطالبين بالحقوق حتى كان مسك ختام حياتهم حبال المشانق أو رصاص البنادق أو سيوف المقاصل. وقد اعتمد منهجهم على مخاطبة العقول بالادلة والبراهين والمنطق السليم وتأييد ذلك كله بالآثار المنقولة وهذا هو منهجهم العلمي القائم على علم مبني على الدليل العقلي والإطمئنان النفسي المستند إلى دليل نقلي رصين وخبر و أثر صحيح، وهذا

كله كان بعد أن تبين منهج نقد الأثر وتشذيب الخبر. والفهم الصحيح للأدلة المقلية من الكتاب والسنة وتسليط الضوء على منابع القوة والقدرات الرائعة في التاريخ الإسلامي.

وعليه، لا بد من قيام مؤسسات متخصصة تتخذ من معالجة الأزمة الفكرية للأمة، محورا لنشاطها، ومنطلقا لأهدافها، حيث لا يمكنها أن تتجاوز هذه المهمة مهمة تزويد حركة الأمة بما تحتاجه من توعية فكرية، والعمل على تشكيل القيادات الفكرية في الساحة الإسلامية. ذلك أن المشكلة المطروحة في كل عصر، هي إلى أي مدى يستطيع العقل المسلم أن ينتج أفكارا حسية محركة للأمة قادرة على وصلها بالقيم الهادية لها في الكتاب والسنة المطهرة واستصحاب هذه القيم في مجالات الحياة المختلفة، وليس فقط في مجال الفقه التشريع ، المشكلة التي نعاني منها باستمرار ليست أزمة قيم، وتصور لها ومعرفة بها وبأهميتها، لأن القيم بذاتها محفوظة في الكتاب والسنة، إنما الأزمة في الحقيقة أزمة فكرية في إيجاد الفكر المنبثق عن الإطار المرجعي، ملاحظا معه الزمان والمكان والإنسان، الفكر المتيقن لعمليات تنزيل هذه القيم في الواقع، الفكر القادرة على رسم وبناء منهج التنزيل في الواقع، وحراسة ذلك المنهج بمنهج التجديد المستمر، والوعي الدائم على السنن، في ضوء معطيات العصر وحاجاته. (العلواني، 1414هـ-1994م، صفحة 44).

رابعاً: الحفاظ على الهوية الإسلامية وسموها:

انبثقت الحركة الإصلاحية التجديدية في الفكر الإسلامي من رحم المعاناة في خضم الهيمنة الاستعمارية وخلالات العسكرية والهيمنه الفكرية الغربية وانتشار التقليد لأعمال الإنسان الغربي وتغني بمجده على أنه الإنسان الأعلى قيمة والقدوه الأولى للإنسانية وماجر ذلك الى ضبابية في الهوية التاريخية والحفاوة الفخرية للمسلمين بمجدهم التليد وعزهم المجيد، فقد اقتحمت الحضارة الغربية المجتمعات المسلمة وتم التسويق لها على أنها المنجية المثالية رغم تناقضاتها الفكرية وأساليبها الاستعبادية فإندست بين سطور المؤلفات الإسلامية الأفكار المادية والوضعية ولادينيا والألحادية، و تفشت في أسواقهم الماركسية لعملية بثوب المثالية النظرية، أو الاشتراكية الوهمية مستحيلة التطبيق مستتره بنظرياتها اللاواقعية، وبدأ العقل المسلم يرفع راية الاستسلام أمام فكرة الطبقية الاجتماعية والأفضلية بين اجناس البشرية.

فاستسلم لفكرة سيادة الإنسان الأوروبي أحقيته بموقع الريادة وما يقابل ذلك من تقليد واتباع وسير على خط وطاعه نايل لرضاه وارضائه، فأصبح العربي أو الآسيوي أو الأفريقي يشد بكلمات الفلسفة الألمانية ويتفاخر بالباص الأزياء الأوروبية ويت تفاخر على أبناء جلدته وإخوته أن تعلم في جامعة من الجامعات الأجنبية، فعمل المصلون المجددون على تسليط الضوء لكشف زيي الحضارة الأوروبية وبيان ضواء من كل مفيد ونافع، فانبروا للرد على الأفكار المادية ودحضوا الاستدلالات العلمانية، ثم مجرد النظم الاقتصادية المتضمن رأسمالي أو اشتراكية عن لبسها الساتر لزيفها فبانت سؤتها وانكشفت عورتها، وفضحوا زيف النظريات الاجتماعية النظرية وتعارضها مع واقع منظريها من الطبقية والعنصرية التي ينزح تحت نيرها ملايين من اتباعها، وفي مقابل ذلك كله عرضوا ما مثل فيما بعد أساسا للقوانين الدولية و نبراساً للتشريعات الدستورية وهادياً للبشرية من نظريات إسلامية في باب النظام السياسي الحاكم للعالم وفي البلدان والدول والقائم على أساس من الاستحقاق والعدل والتكليف بدل التشريف، والنظام الاقتصادي الذي يضمن في ظله الحقوق يسود في جانبه العدل وتصان الخيرات وتستمر الطاقات، كما كان للجانب الاجتماعي نوره الهادي في تشييد المجتمع المسالم المؤمن المتوائم وشبكة علاقاتها المبنية وما في ظلها من حق مكفول وواجبات مطاعة، وفي ظل ذلك كله سلطة متابعة ومشرفه و ضامنة مع ضمير حي ونفس لوامة، فتى مؤمن في ظل ذلك النظام الشامل الذي بدأ اتباعه يتزايدون بوتير أرعب الأعداء روح الإنسان سمو وجسده ينمو واجتماعه يطمئن ولروعه يهدأ بعنوان الاسلام الحاكم.

فالهوية في عرف حضارتنا الإسلامية، هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلى مكانتها لنقيضها ، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، لذلك تكون كالبصمة بالنسبة للإنسان، تتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كل ما أزيلت من فوقها، طوارئ الغبار، وعوامل الطمس والحجب، دون أن تخلى مكانها ومكانتها لغيرها. (عمارة، ازمة الفكر الاسلامي المعاصر، 1990م، صفحة 24).

أما غاياته فهي تتمثل بما يلي (الكتاني، 1989م، صفحة 51):

أولا: تنظيم المجتمع ورقيه: وهذه غاية نجد ما يؤكدها من خلال تتبعنا الدقيق للأحكام الشرعية التي اتسعت في تنظيمها للحياة الإنسانية بطريقة يسرت على الإنسان أمره، لكي لا يضيع في متاهات التردد، باحثا عن الطريق الموصل إلى العدل، والحق، والفضيلة.

ثانيا: محاربة الأسطورة في مجال العقيدة : وذلك لأن الفكر أداة للهداية، ومن أبرز غاياته تحرير الإنسان من الخرافة والأسطورة بطريقة جادة، لكي يشعر عندئذ بإنسانيته التي أكرمها الله بنور العقل وهدايته.

وهذه مبادئ أساسية لا تخضع للتجديد أو التغيير، لأنها منطلقات أساسية تحمي الإنسان من الانحراف، وتبعده عن مواطن الزلل، وبعد ذلك يبدأ دور العقل، وهو أداة التكليف بممارسة حقه في النظر والفكر، في حدود ما أنيط به من تفسير لنصوص أو تأويل في فهمها في إطار الضوابط المنصوص عليها والتي يدركها الحس السليم، ويعترف بها المنطق السديد.

الخاتمة:

الحمد الله ختاما كان له الحمد مبتدأً وامتدادً، والصلاة والسلام على خير المحمود احمد النبي المصطفى الامجد وعلى اله الطيبين وعترته الطاهرين امناء الله في خلقه وسادة الناس اجمعين.

اما بعد:

ففي ختام رحلتي في البحث في معالم تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين يكون مسك ختامه بعد الحمدالله والصلاة على رسوله واله اهم نتائج البحث وتوصياته ذلك على النحو الاتي:

اولا: نتائج البحث:

تمخض البحث بالمشروع الاصلاحي لتجديد الفكر الاسلامي بالقرن العشرين على وجازته على نتائج الاتيه:

1. كلما اشتدت الطعنات في جسد آلامه الاسلامية وعصفت ريح الفتن بفكرها وتوهم الاعداء انهم تمكنوا او قاربوا من وأدها هيأ الله تعالى من ابنائها المخلصين وعلمائها الربانيين من يبعث الامل في المسلمين ويحيي دين رب العالمين وهذا ما جرى في الثورة الفكرية الاصلاحية للمسلمين في القرن العشرين.
2. التجديد الديني لا يأتي اكله ولا يثمر ثماره الا أن يشيد بنائه على اساس علمي رصين وصحبته نية القرب والاخلاص لرب العالمين.
3. يعد الاصلاح الديني في القرن العشرين من اهم مراحل التجديد الفكري الديني والذي ما زال أثره ممتداً مثل مدرسة علومها مستمرة ونتاجها حي وعملها مزدهر.
4. الاصلاح والتجديد الديني يمثل العمل على تشذيب الفكر من كل دخيل علق به واصلاح المنظومة المعرفية في الاسلام في الجوانب كافة.

ثانياً: توصيات البحث:

من خلال البحث في التجديد الفكري الاسلامي في القرن العشرين يمكن ان تُستنبط منه التوصيات الاتية:

1. يعد الجهد العلمائي والنشاط الفكري المجدد والعملية الاصلاحية التي جرت بالقرن العشرين لأعاده احياء الفكر الاسلامي نبراس يهتدي اليه وبداية طريق لابد من اتمامها بخطوات تتناسب مع التطور الحاصل والأوضاع المحيطة بالأمة الاسلامية في عصرنا الحالي.
2. تسليط الضوء على الجهد الفكري والسيرة الذاتية للعلماء والادباء والمفكرين الإسلاميين بأفراد دراسات اكاديمية خاصة عنهم واقامة مؤتمرات وندوات تبين فضلهم وتوضح منهجهم ليكونوا نبراساً يقتدى به ونور يهتدى اليه.

والحمد الله رب العالمين

المصادر

القران الكريم

ابراهيم مصطفى واخرون. (1418هـ). *المعجم الوسيط*. القاهرة –مصر: مجمع اللغة العربية.

ابو الاعلى المودودي. (1967م–1386هـ). *موجز تجديد الدين واحياؤه*. بيروت–لبنان: دار الشرق.

ابو الحسن بن زكريا احمد بن فارس. (2008م–1429هـ). *معجم مقياس اللغة*. القاهرة–مصر: دار الحديث.

ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب. (2008م). *المفردات في غريب القران*. بيروت–لبنان: دار احياء التراث العربي.

احمد فتح الله. (2017م–1438هـ). *معجم الفاظ الفقه الجعفري*. بيروت–لبنان: دار المرتضى.

السجستاني ابو داود. (2009م–1430هـ). *سنن ابو داود*. بيروت–لبنان: دار الرسالة العالمية.

الكتاني. (1989م). *التجديد في الفكر الاسلامي*. الرياض: مؤسسة الملك عبد العزيز ال سعود.

امجد سعد شلال. (2012م). مرتظى مطهري قراءة في رؤاه التاريخية. *مجلة بابل الحضارية*، مجلد 2/ عدد 2.

حسن حنفي. (2020). *دراسات فلسفيةفي الفكر الاسلامي المعاصر*. د.م: مؤسسة هنداوي.

حنفي. (1412 هـ 1992م). تأليف حسن، *التراث والتجديد* (صفحة 14). بيروت – لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع

خير الدين الزركي. (2002). *الاعلام*. بيروت–لبنان: دار العلم للملايين.

رضا عمر كحالة. (1993م–1414هـ). *معجم المؤلفين*. بيروت–لبنان: دار العلم للملايين.

طه جابر العلواني. (1414هـ–1994م). *اصلاح الفكر الاسلامي*. الرياض: الدار العالمية للكتاب الاسلامي.

عبد المتعال الصعيدي. (1996م–1416هـ). *المجددون في الاسلام*. القاهرة–مصر: مكتبة الآداب.

علي المؤمن. (2000م). تأليف علي المؤمن، *الاسلام والتجديد رؤى في الفكر الاسلامي المعاصر* (صفحة 242). بيروت – لبنان: دار الروضة.

علي المؤمن. (2004 م). *تجديد الشريعة*. بيروت –لبنان: دار روافد.

علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني. (2007م). *التعريفات*. القاهرة–مصر: القدس للنشر والتوزيع.

علي شريعتي. (2002م). *الشهادة*. بيروت–لبنان: دار الامير.

مجموعة مؤلفين. (2004م–1425هـ). *جمال الدين والمشروع الاصلاحي*. طهران–ايران: المؤتمر الدولي للسيد الافغاني .

محمد باقر الصدر. (د.ت). *الاسلام يقود الحياة*. بغداد–العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي. (1981م–1401هـ). *مختار الصحاح*. بيروت–لبنان: دار الكتاب العربي.

محمد رضا النعماني. (1997م–1417هـ). *الصدر سنوات المحنة وايام الحصار*. قم–ايران: المؤلف.

محمد عبد المنعم خفاجي. (1987). *الازهر في الف عام*. بيروت–لبنان: عالم الكتب.

. تأليف محمد عمارة، *ازمة الفكر الاسلامي المعاصر* (1990م). القاهرة – مصر: الشرق الاوسط للنشر.

مصطفى ابراهيم الزلمي. (2013م–1438هـ). *اصول الفقه في نسيجه الجديد*. بغداد–العراق: المكتبة القانونية.

يوسف القرضاوي. (2001م–1421هـ). *من أجل صحوة راشدة تجدد الدين*. القاهرة–مصر: دار الشرق.

References

The Holy Qur'an.

Al-Alwani, T. J. (1994). *Reform of Islamic thought*. International Islamic Book House.

Al-Jurjani, A. M. (2007). *Al-Ta'rifat [Definitions]*. Al-Quds for Publishing and Distribution.

Al-Kattani. (1989). *Innovation in Islamic thought*. King Abdulaziz Al Saud Foundation.

Al-Maududi, A. A. (1967). *A brief history of the revivalist movement in Islam*. Dar al-Sharq.

Al-Mu'min, A. (2000). *Islam and innovation: Visions in contemporary Islamic thought*. Dar al-Rawda.

Al-Mu'min, A. (2004). *Renewal of Sharia*. Dar Rawafid.

Al-Nu'mani, M. R. (1997). *Al-Sadr: Years of ordeal and days of siege*. Author's Edition.

Al-Qaradawi, Y. (2001). *For a wise awakening that renews religion*. Dar Al-Sharq.

Al-Raghib, A. Q. (2008). *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an [Vocabulary of the Qur'an]*. Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
Al-Razi, M. A. (1981). *Mukhtar al-Sihah*. Dar al-Kitab al-Arabi.
Al-Sadr, M. B. (n.d.). *Islam leads life*. Dar al-Shu'un al-Thaqafiya al-Amma.
Al-Sa'idi, A. (1996). *The innovators in Islam*. Maktabat al-Adab.
Al-Sajistani, A. D. (2009). *Sunan Abi Dawood*. Dar Al-Risala Al-Alamiyah.
Al-Zalami, M. I. (2013). *Principles of jurisprudence in its new fabric*. Al-Maktaba al-Qanuniya.
Al-Zirikli, K. D. (2002). *Al-A'lam [The Notables]*. Dar al-Ilm lil-Malayin.
Amara, M. (1990). *The crisis of contemporary Islamic thought*. Al-Sharq Al-Awsat Publishing.
Fathallah, A. (2017). *Dictionary of Ja'fari jurisprudence terms*. Dar al-Murtada.
Hanafi, H. (1992). *Heritage and renewal*. University Institution for Studies and Distribution.
Hanafi, H. (2020). *Philosophical studies in contemporary Islamic thought*. Hindawi Foundation.
Ibn Faris, A. H. (2008). *Mu'jam Maqayis al-Lughah [Dictionary of Language Measures]*. Dar al-Hadith.
Ibrahim, M., et al. (1997). *Al-Mu'jam al-Wasit [The Intermediate Dictionary]*. Academy of the Arabic Language.
Kahala, R. O. (1993). *Dictionary of authors*. Dar al-Ilm lil-Malayin.
Khafaji, M. A. (1987). *Al-Azhar in a thousand years*. Alam al-Kutub.
Multiple Authors. (2004). *Jamal al-Din and the reform project*. International Conference of Al-Sayyid Al-Afghani.
Shalla, A. S. (2012). Murtaza Mutahhari: A reading of his historical visions. *Babel Civilization Journal, 2*(2).
Shariati, A. (2002). *Martyrdom (Al-Shahada)*. Dar al-Amir.